السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه ليبيا (أزمات وأبعاد دولية)

معن ديوب *

عهد خضور **

(تاريخ الإيداع ٢٠٢٤ / ٢ / ٢١ - تاريخ النشر ٢٠٢٤ / ٧ / ٢٣)

□ ملخص □

تعتبر ليبيا من أهم دول شمال افريقيا بسبب موقعها الاستراتيجي، وغناها بالثروات والموارد الطبيعية وهذا ما جعلها عرضة للأطماع الغربية، وخاصة من الولايات المتحدة التي وجدت في ليبيا المكان المناسب لتحقيق استراتيجيتها في المنطقة، حيث مرت العلاقة معها تارة من التوتر والصراع وتارة أخرى من التعاون، وجاءت حادثة لوكربي لتلقي بمزيد من التصعيد والتوتر في العلاقات بين البلدين، حيث اتهمت الولايات المتحدة ليبيا بتفجير الطائرة الامريكية فوق لوكربي في اسكتلندا وسقوط العشرات من الامريكيين قتلى بينهم، وأخذت العلاقات بالتدهور بعد (العام ٢٠١١) حينما تدخلت الولايات المتحدة واستطاعت إسقاط نظام معمر القذافي بججج واهية، وإقامة مجلس وطني انتقالي وسلطة تخدم المصالح الأمريكية .

الكلمات المفتاحية : . العلاقات الامريكية الليبية . التعاون والصراع . حادثة لوكربي

*استاذ-قسم الاقتصاد-كلية الاقتصاد-جامعة تشرين

**طالب دكتوراه . قسم العلاقات الدولية . كلية الاقتصاد . جامعة تشرين

The Foreign policy of the United States of America towards Libya(crises and international dimensions)

Dr. Maan Dayoub*
Ahed Khadour**

(Received 21/2/2024.Accepted 23/7/2024)

□ABSTRACT □

Libya is considered one of the most important countries in North Africa because of its strategic location and its richness in wealth and natural resources. This made it vulnerable to Western ambitions, especially from the United States, which found in Libya the appropriate place to achieve its strategy in the region, as the relationship with it passed at times of tension and conflict and at other times of cooperation. The Lockerbie incident brought further escalation and tension in relations between the two countries, as the United States accused Libya of bombing the American plane over Lockerbie in Scotland, killing dozens of Americans among them. Relations began to deteriorate after (2011) when the United States intervened and was able to overthrow the regime of Muammar Gaddafi under pretexts. And the establishment of a transitional national council and authority that serves American interests

Keywords: - American-Libyan relations - Cooperation and conflict - The Lockerbie incident .

.....
*Professor In The Department Of Economics -Faculty Of Economics –Tishreen University

**Doctoral student, Department of International Relations, Faculty of Economics, Tishreen University.

المقدمة :

إن العلاقات الأمريكية الليبية قد مرت عبر تاريخها بمجموعة من التغيرات، سواء قبل أحداث الحادي عشر من ايلول أو بعدها، حيث شهدت مرحلة ما قبل أحداث ١١ ايلول توترات كبيرة وقطع للعلاقات بين البلدين وإغلاق السفارة الأمريكية في ليبيا، بسبب ما اعتبرته الولايات المتحدة من دعم ليبيا لحركات التحرر المناهضة لها ودعم استقلال الكثير من الدول العربية، وأخرها حادثة لوكربي التي اتهمت فيها الولايات المتحدة ليبيا بتفجير الطائرة الأمريكية فوق بلدة لوكربي، الأمر الذي أدى إلى فرض عقوبات اقتصادية وحصار بري وبحري وجوي على ليبيا، إلا أنه وبعد أحداث الحادي عشر من ايلول تحسنت العلاقات الأمريكية الليبية حيث أدانت ليبيا هذه الأحداث، وجرت الكثير من الزيارات الغربية والأمريكية إلى ليبيا، إلا أن العلاقات قد انهارت بعد أحداث ٢٠١١، حيث قامت الولايات المتحدة بالتعاون مع الدول الغربية بالتشجيع على الاضطرابات في ليبيا ودعم المسلحين الأمر الذي أدى إلى إسقاط نظام معمر القذافي، وانتخاب مجلس انتقالي ليبي يخدم المصالح والاستراتيجيات الأمريكية في المنطقة، وبذلك تكون الولايات المتحدة قد استطاعت تحقيق أهدافها بالقضاء على النظام الليبي وبناء قواعد لها في ليبيا مع الحد من النفوذ الصيني والروسي.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في أنه يركز على ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية من وضع الخطط والأهداف للسيطرة على ليبيا، والسيطرة على الثروات النفطية والغازية، ومحاولة عدم وجود قوى أخرى في المنطقة وكذلك أخذ الدرس من أن ما حصل في ليبيا قد ينطبق على دول أخرى .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى دراسة العلاقات الأمريكية الليبية، وتأثير أحداث الحادي عشر من ايلول على تصحيح العلاقة بين الطرفين، بعد مرحلة طويلة من العداء وكذلك تأثير أحداث المنطقة العربية في العام ٢٠١١ وكيف كان لها تغيير جوهري في العلاقات الأمريكية الليبية، وصولاً إلى إسقاط نظام معمر القذافي .

إشكالية البحث وتساؤلاتهما :

إن أحداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ واستغلال الولايات المتحدة لها بجهة محاربة الارهاب أدى إلى تغيير سياستها تجاه ليبيا، وكذلك تأثير أحداث ٢٠١١ في المنطقة العربية وتأثيرها على ليبيا، وهذا يطرح السؤال الآتي:

هل كانت أحداث الحادي عشر من ايلول مبرراً للولايات المتحدة لتحقيق مصالحها البعيدة المدى في ليبيا ؟ وهل كانت أحداث ٢٠١١ مبرراً لإسقاط حكومة القذافي؟

هذا التساؤل الأساسي قاد إلى تساؤلات فرعية :

١. ما هي الأهمية الاستراتيجية التي تحتلها ليبيا في قائمة المصالح الأمريكية ؟
٢. ما هي الاستراتيجيات التي استخدمتها الولايات المتحدة للسيطرة على ليبيا ؟
٣. كيف استفادت الولايات المتحدة من قضية الارهاب للسيطرة على القرار السياسي في ليبيا ؟
٤. كيف لعبت أحداث المنطقة العربية ٢٠١١ تغيراً جوهرياً في العلاقات الليبية الأمريكية ؟

فرضيات البحث :

إن هذه الدراسة تقود إلى فرضية اساسية وهي :

إن الولايات المتحدة الأمريكية استغلت أحداث ١١ ايلول لتغيير السياسة الليبية المعادية للولايات المتحدة إلى مرحلة جديدة عنوانها التعاون مع الولايات المتحدة ومحاربة الارهاب وهذا ما قاد إلى مجموعة من الفرضيات الآتية :

١. ما أثر أحداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ على السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه ليبيا ؟
٢. ما أثر استغلال أحداث المنطقة العربية ٢٠١١، لتغيير الحكومة الليبية التي تعاونت بشكل كبير مع الولايات المتحدة الأمريكية ؟
٣. ما تمتلكه ليبيا من ثروات وموار طبيعية من نفطية وغازية جعلها محط أنظار الولايات المتحدة الأمريكية .

مناهج الدراسة :

إن دراسة العلاقات الأمريكية الليبية ومراحلها التاريخية يقودنا إلى استخدام المنهج التاريخي الذي يسلط الضوء على أهم المراحل التي مرت بها العلاقات بين الطرفين، فمن خلال المنهج التاريخي نستطيع معرفة وطبيعة العلاقات الليبية الأمريكية، كذلك استخدام المنهج الوصفي الذي يساعد في معرفة السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه ليبيا بعد أحداث ٢٠٠١ وكذلك أحداث ٢٠١١ وبناء الخطط الاستراتيجية تجاه ليبيا .

الإطار النظري : السياسة الخارجية للولايات المتحدة تجاه ليبيا (أزمات وأبعاد دولية)

اولاً : أزمة لوكربي وتأثيرها على العلاقات الأمريكية الليبية

اولاً : أهمية ليبيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

ثانياً : العلاقات الأمريكية الليبية بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١

اولاً : أزمة لوكربي وتأثيرها على العلاقات الأمريكية الليبية

شهدت العلاقات الأمريكية الليبية تغيرات كبيرة عبر مراحل تاريخية متغيرة من مرحلة الصراع والتوتر إلى مرحلة التعاون والحلول الدبلوماسية وصولاً إلى مرحلة القطيعة النهائية، ومرحلة سقوط نظام القذافي، إلا أن أهم المراحل في العلاقة بين الولايات المتحدة وليبيا، هي في فترة الثمانينات مع وصول الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريغن، الذي وضع نصب عينيه إسقاط النظام الليبي من خلال اتهامها للنظام الليبي بالإرهاب وبمحاولتها الحصول على أسلحة الدمار الشامل^١.

إلا أن أهم مرحلة وأخطرها في تاريخ العلاقة بين الطرفين هي إتهام الولايات المتحدة الأمريكية لليبيا بالوقوف وراء تفجير الطائرة الأمريكية في العام ١٩٨٨، فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية ومقتل أكثر من ٢٤٣ شخص بالإضافة إلى ١٦ من طاقم الطائرة والعديد من أهالي قرية لوكربي^٢.

وقد هددت الولايات المتحدة بانه إذا ماطلت ليبيا في تسليم المتهمين سوف تتخذ عقوبات اقتصادية ضدها وهذا ما حصل عندما فرضت عقوبات اقتصادية على ليبيا، كما قامت الولايات المتحدة باستصدار قرار من مجلس الأمن بفرض حظر على الرحلات الجوية من وإلى ليبيا، ومنع السفر إليها وتسليم المتهمين للقضاء الإنجليزي. أعلنت ليبيا عن استعدادها لإرسال المتهمين إلى جهة ثالثة محايدة ولكن قبول هذا العرض بالرفض

^١ - الزيدي ، مفيد، ٢٠١٣، العلاقات الأمريكية الليبية من العداء إلى التعاون ، بغداد، مجلة الدراسات الاساسية، العدد ٢٧، ص ٦١.
^٢ - الصادق ، مصباح ادريس ، ٢٠٠٤، قضية لوكربي بين القانون الدولي والمنظمات الدولية المتخصصة، رسالة ماجستير غير منشورة ، عمان ، ص ١٥ .

من قبل لندن وواشنطن. وفي تقريرها السنوي عن حقوق الإنسان، الصادر في أبريل/ نيسان ١٩٩٥، اتهمت وزارة الخارجية الأمريكية ليبيا بالاستمرار في تمويل الإرهاب وقتل المعارضين الليبيين لنظام القذافي. وفي ٢٢ ديسمبر/ كانون الأول من نفس العام أصدر الكونغرس قانوناً دفع به السيناتور إدوارد كينيدي (Edward Kennedy) يمنع الشركات من الاستثمار في قطاعي البترول الليبي والإيراني بما يزيد عن مبلغ ٤٠ مليون دولار. وقد عارضت دول الاتحاد الأوروبي بشدة مشروع هذا القانون الذي اشتمل أيضاً على عقوبات صارمة لكل شركة تسعى إلى تحويل أو بيع أي تكنولوجيا متقدمة إلى ليبيا. وفي عام ١٩٩٦ أصدر الكونغرس قانوناً ضد الإرهاب سمح لعائلات ضحايا لوكربي برفع قضية ضد الحكومة الليبية أمام القضاء الأمريكي. فيما أصدرت ليبيا تقريراً طويلاً بتاريخ ١٤ أكتوبر/ تشرين الأول من نفس السنة يتناول الآثار المدمرة للعقوبات الدولية والتي كلفت الاقتصاد الليبي نحو ١٩ مليار دولار وتسببت في موت نحو ٢١٠٠ من المواطنين^١.

هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الولايات المتحدة الأمريكية استغلت حادثة الطائرة كمقدمة من أجل التضييق على الجانب الليبي، وفرض العقوبات من أجل الحصول على تنازلات يمكن أن تستفيد منها الولايات المتحدة للسيطرة على ليبيا، وقامت ليبيا بالرد على الجانب الأمريكي بانها أصدرت عدة قرارات ترفض فيه كل أشكال الإرهاب، ونبذها للعناصر الإرهابية وأنها مستعدة للحوار والعمل من أجل القضاء على الجماعات الإرهابية، لقد أدركت ليبيا ان حادثة الطائرة هي كمين من قبل الولايات المتحدة من اجل خضوع ليبيا وبالتالي لأبد من فرض مجموعة من الاجراءات لسحب الذرائع من الولايات المتحدة^٢.

وكان للولايات المتحدة غايات كبرى من خلال إتهام ليبيا بالإرهاب ومنها:

١. تاريخية وتمثلت في تصفية الحسابات مع ليبيا التي وجهت عدائها للولايات المتحدة منذ العام ١٩٦٩.
٢. سياسية وتمثلت في معاقبة ليبيا بسبب سياساتها المعادية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.
٣. عسكرية وتمثلت في الموقع الاستراتيجي لليبيا على البحر المتوسط .
٤. اقتصادية من خلال السيطرة على النفط والغاز الليبي^٣.

لقد اعتمدت ليبيا في إطار تخفيف الضغط عنها إلى تفعيل دور الجامعة العربية وكذلك دور منظمة الوحدة الافريقية، وحركة عدم الانحياز، ومنظمة المؤتمر الاسلامي، وذلك من أجل عرض أزمته على هذه المنظمات وا حصول على دعم هذه المنظمات في وجه الضغوط الامريكية والغربية، و التركيز على الأبعاد القانونية للأزمة من خلال عرضها على محكمة العدل الدولية، وهذا ما حصل، وفي العام ١٩٩٨، ١٩٩٩ حصلت بعض الانفراجات في العلاقات الامريكية الليبية بعد ضغط هذه المنظمات على الولايات المتحدة، وكذلك إدراك الولايات المتحدة أن سياسة العقوبات لن تجدي شيئاً مع الجانب الليبي، وبالتالي لأبد من إتباع أساليب جديدة تساهم في زيادة الضغط على ليبيا^٤ لقد شكلت حادثة لوكربي تطورات خطيرة في العلاقة الأمريكية الليبية، ويبدو أن الكثير من المعلومات التي بدأت تتضح الآن أن النظام الليبي لم يكن مسؤولاً عن هذه التفجيرات، وإنما كانت الولايات المتحدة قد خططت لذلك من أجل تنفيذ أهدافها التوسعية في شمال افريقيا عامة، وفي ليبيا خاصة، وعلى الرغم من قيام ليبيا بتنفيذ كل ما طلبته الولايات المتحدة من دفع تعويضات، والمثول أمام محكمة العدل الدولية والإقرار بمسؤولية ليبيا عن ذلك إلا ان الولايات

١ - صالح ، عبد الرحيم ، ٢٠٠٤ ، العلاقات الأمريكية الليبية ١٩٦٩-٢٠٠٣ ، طرابلس ، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية .

٢ - حسن موسى ، طالب ، ٢٠١٢ ، أزمة لوكربي وفقاً للقانون الجوي الدولي ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ص١٤١ .

٣ - محمد خميس، خلود ، ٢٠٠٩ ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شمال افريقيا بعد الحرب الباردة ليبيا نموذجاً ، بغداد ، كلية العلوم السياسية

٤ - غالي ، سامح ، ٢٠٠٢ ، المبادرة الليبية الجديدة في أزمة لوكربي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣١ ، ص٢٥٦ .

المتحدة لم تكتفي بذلك بل عمدت إلى بناء استراتيجية جديدة كان الهدف منها، السيطرة على ثروات ليبيا، وبناء موقع استراتيجي جديد، وكذلك الحد من النفوذ الروسي والصيني في المنطقة .

ثانياً : أهمية ليبيا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

من الناحية السياسية :

تعتبر ليبيا ذات موقع استراتيجي وحيوي في القارة الافريقية، بالإضافة إلى غناها بالنفط والغاز ولذلك كانت محط أطماع الدول الكبرى ، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تضع الخطط للسيطرة على ليبيا

ولذلك مرت العلاقات الأمريكية الليبية بمجموعة من المراحل التاريخية من مرحلة التعاون والتحالف إلى مرحلة القطيعة والصراع إلى مرحلة الانفراج ثم مرحلة التحول الكبرى بعد العام ٢٠١١، ففي مرحلة القطيعة والصراع دخلت العلاقات في مرحلة متوترة تمثلت بقطع العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين، وإغلاق السفارة الأمريكية في طرابلس، وقامت الولايات المتحدة بفرض حصار بري وبحري وجوي على ليبيا^١، وساءت العلاقات بشكل كبير بعد إتهام الولايات المتحدة لليبيا بإسقاط الطائرة الأمريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية والتي قتل فيها المئات، والتي كانت من أهم الأزمات التي أدت إلى تراجع العلاقات بين الولايات المتحدة وليبيا وأنت مرحلة ما بعد أحداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١، لتشهد تحولاً كبيراً في العلاقات الليبية الأمريكية عندما أدانت ليبيا هذه الأحداث، وحصل تعاون كبير فيما يتعلق بنزع ليبيا لأسلحة الدمار الشامل وايضاً قامت ليبيا بدفع تعويضات لضحايا طائرة لوكربي التي اتهمت ليبيا بإسقاطها في العام ١٩٨٨، وكذلك تعهد ليبيا بالتخلي عن دعم الارهاب وفتح صفحة جديدة في العلاقات مع الغرب من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى^٢.

الناحية الاقتصادية :

شهدت العلاقة بين البلدين تدهوراً ملحوظاً، وصل إلى حد القطيعة ومن ثم فرض حصار اقتصادي أمريكي بشكل انفرادي على ليبيا، تطور إلى حصار دولي بفعل ضغط واشنطن وهيمنتها على مجلس الأمن، وتحت دواعي رعاية ليبيا للإرهاب الدولي، حيث صدرت القرارات ١٩٩٢ بخصوص قضية لوكربي والقرار الصادر في العام ١٩٩٢، أيضاً بشأن فرض عقوبات دبلوماسية واقتصادية وعسكرية على ليبيا، كذلك فرض مقاطعة على تصدير النفط الليبي الخام لأمريكا من خلال إخضاع الصادرات الليبية إلى الولايات المتحدة لنظام التراخيص ومنع إصدار تراخيص المواد ومعدات استراتيجية، وكذلك التقنية المتعلقة بصناعة النفط والغاز الطبيعي، كذلك تجميد ما قيمته ٢,٥ مليار دولار من السندات الليبية في أمريكا، وتجميد الأرصدة الليبية وقفل مكاتب الخطوط الجوية الليبية وقطع كل علاقة بها^٣. ويمكن القول أن الهدف الاقتصادي الذي كانت تسعى إليه الولايات المتحدة الأمريكية هو السيطرة على النفط والغاز الليبي، الذي يعتبر الأضخم في المنطقة.

^١ - مراد ، العيناوي، ٢٠١٧، افريقيا من منظور القوى الكبرى ساحة للتنافس على مخزوم استراتيجي، ابو ظبي ، مجلة آراء السياسية، العدد ١٢٥.

^٢ - حنفي ، خالد علي، السياسة الخارجية الليبية والتحويلات الجذرية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٥، ٢٠٠٨.

^٣ - دريدي ، بن عامر ، ٢٠١٦، العلاقات الليبية الامريكية في ضوء حادثة لوكربي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، الجزائر ، كلية الحقوق، ص٤٢٨.

الناحية العسكرية :

دخلت العلاقات الأمريكية الليبية في مرحلة القطيعة توتراً كبيراً وخاصة بعد قيام الولايات المتحدة بإسقاط عدة طائرات ليبية فوق خليج سرت، وكذلك استهداف مدينتي سرت وبنغازي بضربات عسكرية أمريكية في العام ١٩٦٨، وإتهام ليبيا بالارهاب وازدادت الامور تعقيداً بعد إتهام الولايات المتحدة ليبيا بإسقاط الطائرة الأمريكية فوق بلدة لوكربي عام ١٩٨٨، وما أدى ذلك إلى حصار بري وبحري وجوي وفرض عقوبات صارمة من قبل مجلس الأمن^١.

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية، استغلت أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١، لتفرض على ليبيا تغيير سياستها وهذا ما حصل عندما قامت ليبيا بتحسين علاقتها مع الولايات المتحدة وأدانت هذه الأحداث، ولكن التحول الأكبر حدث مع أحداث المنطقة العربية في العام ٢٠١١، و استغلت الولايات المتحدة هذه الأحداث لتدعم الجماعات المسلحة في ليبيا ضد نظام القذافي، وتدخلت فيها بحجة التحول الديمقراطي وحقوق الانسان وتمكنت من إسقاط معمر القذافي ووضع مجلس انتقالي جديد يخدم المصالح الأمريكية، و استطاعت الولايات المتحدة وبمساعدة الغرب من توجيه ضربات عسكرية ضد ليبيا وفرض حصار عسكري كبير عليها، كل ذلك من أجل السيطرة على النفط الليبي^٢.

ويمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية قد استغلت الأهداف التي وضعتها من أجل السيطرة على ليبيا وخاصة بعد أحداث العام ٢٠١١، لتمرير مخططاتها الاستعمارية، بالتعاون مع القوى الأطلسية وخاصة فرنسا وبريطانيا، حيث نجحوا في الحصول على قرار من مجلس الأمن يسمح لهم باستخدام القوة العسكرية في ليبيا، وهذا ما حصل بحجة دعم ليبيا الارهاب وبحجة الديمقراطية وحقوق الانسان، ولكن الهدف الغير معلن كان التخطيط للسيطرة على ثروات ليبيا الاستراتيجية ، وكذلك السيطرة على الموقع الجغرافي الهام الذي تحتله ليبيا، ومحاولة تقليص النفوذ الصيني والروسي في القارة الافريقية.

ثانياً : العلاقات الأمريكية - الليبية بعد أحداث ١١ ايلول ٢٠٠١

كان لأحداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ دوراً كبيراً في تحول الخطاب السياسي الليبي، حيث أدركت ليبيا أن المضي في معاداة الولايات المتحدة، وخاصة بع الأحداث التي وقعت في العام ٢٠٠١، سيشكل لها حرجاً كبيراً على المستوى الدولي، ولذلك بادرت ليبيا إلى إدانة هذه التفجيرات وأكدت دعمها وجهودها في مكافحة الارهاب، ويمكن التأريخ لهذه المرحلة وبداية تشكلها مع الإعلان عن المبادرة الليبية المتعلقة بتدمير مخزونها من أسلحة الدمار الشامل، والتي أعلن عنها البيان الصادر عن الخارجية الليبية في ١٩ كانون الثاني ٢٠٠٢، حيث قررت ليبيا بإرادتها الحرة التخلص تماماً من كل أسلحة الدمار الشامل المحظور دولياً، وبررت ليبيا ذلك بأن سباق التسلح لا يخدم أمنها ولا أمن المنطقة، ويتعارض مع حرصها الشديد على عالم ينعم بالأمن والسلام^٣

حيث إن إدارة بوش الابن وضعت خطاً لمواجهة الدول التي تعادي الولايات المتحدة الأمريكية، في ظل سياسة من ليس معنا فهو ضدنا، لقد ادركت ليبيا أن هناك شيء ما يحاك ضدها، لذلك سارعت إلى بذل الجهود لفتح علاقة جديدة مع الولايات المتحدة، وعلى كافة الصعد السياسية والاقتصادية والعسكرية وأعدت العلاقات الدبلوماسية مع العديد من الدول الغربية، وخاصة فرنسا وبريطانيا، وأعلنت ليبيا عن طريق الخارجية الليبية عن تخليها عد دعم الارهاب، وقطع علاقاتها بجميع المجموعات والمنظمات التي تتورط في الارهاب الدولي، بجميع صورته وأشكاله وانه ليس لديها معسكرات لتدريب الارهابيين أو إيوائهم ودعت لجنة من مجلس الأمن الدولي والأمانة العامة للأمم المتحدة

١ - تشومسكي، نعم ، ٢٠١٤، الدول المارقة، استخدام القوة في الشؤون العالمية، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ط١، ص١٥٦.

٢ - رشدي ، داليا، ٢٠١٤، تأثير المتغير الخارجي في صراعات المراحل الانتقالية للثورات ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥٦، ص٢١١.

٣ - - حنفي، خالد علي، ٢٠٠٤ ، السياسة الخارجية الليبية والتحويلات الجزرية، القاهرة ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٦ .

أو أي هيئة تابعة للأمم المتحدة للتحقيق في ذلك، وأنها لن تسمح باستخدام أراضيها أو مواطنيها أو مؤسساتها للقيام بأعمال إرهابية بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وتوقيع العقوبات على من يثبت تورطه في مثل هذه الأعمال وايضاً كانت السياسة الليبية تجاه الولايات المتحدة معتدلة تجاه الحرب الامريكية على العراق ٢٠٠٣، وكذلك قيامها بدفع تعويضات كبيرة لأهالي حادثة لوكربي عام ١٩٨٨، التي انفجرت فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية، واتهام ليبيا في ذلك، وقد عمدت الولايات المتحدة إلى مكافئة ليبيا عن طريق إزاحتها من قائمة الدول الداعمة للإرهاب^١.

واعتبر ذلك خطوة ايجابية من قبل ليبيا، مما مهد لعودة العلاقات السياسية والدبلوماسية من جديد بين البلدين، حيث أعلنت وزيرة الخارجي الأمريكية السابقة كونداليزا رايس في ١٥ ايار ٢٠٠٥، عن اعتزام الولايات المتحدة رفع درجة بعثة الولايات المتحدة في طرابلس من مكتب اتصال إلى سفارة يترأسها أمريكي، بل إن تقارير دولية وغير حكومية كشفت عن انخراط ليبيا الكامل في الحملة الدولية للحرب على الارهاب، وتعاونها مع واشنطن والاستجابة لترتيباتها في هذا الإطار، حيث أصبحت ليبيا من بين الدول التي تحولت إلى ما يسمى بالبعث السوداء في إطار البرنامج الأمريكي الخاص بعمليات الاعتقال والتعذيب السري، الذي تقوده واشنطن في الحرب على الارهاب^٢.

هذا وقد اشتربت الولايات المتحدة على ليبيا من أجل أن تكون العلاقات أكثر ايجابية إصلاح الأوضاع السياسية الداخلية والتخلي عن دعم الارهاب، ورحبت الولايات المتحدة بتنفيذ المطالب الأمريكية حيث عدته انتصاراً سياسياً، تمثل من خلال التهديد^٣

وقد استطاعت الولايات المتحدة من خلال هذا الاتفاق من تحقيق انجازات كبيرة منها :

١- السيطرة على النفط والغاز الليبي .

٢- تحسين صورة الرئيس الأمريكي أمام الرأي العام الأمريكي والعالم، الذي بدأ أكثر شكاً و أقل ثقة في مصداقيته، بشأن ما أبداه من تبريرات لشن الحرب على العراق، وخصوصاً بعدما عجز عن إثبات ان العراق يمتلك أسلحة دمار شامل .

٣- صرف الانتباه عن حقيقة التورط الأمريكي في العراق، والتعظيم على ما تلاقيه القوات الامريكية من مقاومة عراقية متصاعدة .

٤- تأكيد مبدأ الحرب الاستباقية كأداة لفرض الهيمنة الامريكية، ويعد القرار الليبي أحد مظاهر نجاح السياسة الأمريكية في مواجهة دول الشر كما تدعي، وهذا سيكون له أثره الفاعل على استمرار السياسة الامريكية في تطبيق مبدأ الحرب الاستباقية، الذي أقره الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن كأداة أو منهج لتعاملها مع تلك الدول، التي تهدد سياستها ومصالحها تحت شعار (الحرب على الارهاب)

٥- قد يؤدي التقارب الامريكي الليبي إلى ان تصبح ليبيا بمثابة القاعدة التي تنطلق من خلالها الولايات المتحدة، بهدف إيجاد دول أو مناطق جديدة تهيمن عليها فضلاً عن تعزيز وجودها في مناطق اخرى .

^١ - الخالدي، عبد الرحمن ، ٢٠١٥، ليبيا من المواجهة إلى المهادنة مع الادارة الأمريكية، طرابلس ، ط١، مركز الدراسات الافريقية

^٢ .SINGH. AMRIT. 2013. CIA. Secret Detention and Extra ordinary Rendition . New york open Society Foundation .

^٣ - شلوف ، هادي، ٢٠٠٨ ، العلاقات الامريكية الليبية بين جزرة تحسينها وبين وطأة سياط التعويضات، طرابلس ، مركز الابحاث الاستراتيجية

٦. ضمان ان لا تشكل ليبيا أي تهديد مستقبلي للولايات المتحدة، وأن ل تقوم بأي أعمال يمكن ان تؤثر على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة .

ونتيجة لذلك أخذت الولايات المتحدة ترفع عقوباتها تدريجياً عن ليبيا، حيث تم استئناف العمل الدبلوماسي الأمريكي في ليبيا في ٨ شباط ٢٠٠٤، وفي المقابل دعت الولايات المتحدة ليبيا إلى فتح مكتب اتصال في واشنطن في ٨ تموز ٢٠٠٤، كما تراجعت الولايات المتحدة عن معارضة انضمام ليبيا لمنظمة التجارة العالمية، وسمحت واشنطن في ٨ ايلول ٢٠٠٥ للبيبا بتجديد وبيع طائراتها من طراز سي ١٣٠ والمحتجزة في الولايات المتحدة، مع تعهد الشركات الأمريكية بتقديم المساعدات لليبيين في جهودهم الرامية إلى تدمير مخزون الأسلحة الكيماوية^١ إلا أن المرحلة الأكثر أهمية كانت مرحلة ما سمي بأحداث المنطقة العربية عام ٢٠١١ والتي أدت إلى تغيير جذري في العلاقة بين الولايات المتحدة وليبيا على الصعد الآتية :

١. الصعيد السياسي :

حيث استغلت الولايات المتحدة الأمريكية أحداث المنطقة العربية عام ٢٠١١، لتقوم بدعم الانفصاليين في ليبيا من خلال تزويدهم بالأسلحة والمعدات الحربية، وانقلابها على كل النقاهاات التي وقعتها مع ليبيا قبل أحداث العام ٢٠١١، حيث تمت الإطاحة بالنظام الليبي في سابقة خطيرة في العلاقات الدولية^٢، وتم تأسيس مجلس انتقالي ليبي، ضم العديد من الشخصيات الليبية التي انقلبت على نظام معمر القذافي، حيث ادعت الولايات المتحدة أن تشكيل المجلس الانتقالي كان خطوة صحيحة نحو الديمقراطية وحقوق الانسان .

٢. الصعيد العسكري :

بعد ان استصدرت الولايات المتحدة القرارين ١٩٧٠. ١٩٧٣ من مجلس الأمن قامت بفرض حظر بري وبحري وجوي على ليبيا، وقامت الطائرات الامريكية والغربية بقصف أماكن تواجد القوات الليبية وقامت بدعم الانفصاليين الليبيين بالعتاد والسلاح، واستطاعت أن تجعل الكثير من القادة العسكريين في صفوفها، حيث أعلن الكثير من القيادات البرية والبحرية والجوية انشقاقهم عن النظام الليبي، واندلعت الكثير من أعمال العنف في طرابلس وفتحت مخازن الأسلحة الليبية إلى جميع الأطراف^٣.

وقامت الولايات المتحدة ببناء العديد من القواعد الأمريكية العسكرية في طرابلس وكذلك في بنغازي لتكون قواعد للتجسس على شمال افريقيا، ولمنع أي تقارب ليبي صيني روسي مستقبلاً، وقامت الولايات المتحدة بحجة محاربة داعش بقصف بعض المقرات التي توجد بها داعش، وكذلك المقرات الجهادية للتنظيمات الارهابية كي تثبت الولايات المتحدة أنها أنت إلى ليبيا لمحاربة الارهاب^٤

الاستنتاجات والتوصيات :

الاستنتاجات :

١. العلاقات الأمريكية الليبية مرت بمجموعة من المراحل من التعاون إلى التوتر إلى الانفراج إلى القطيعة .
٢. استطاعت الولايات المتحدة من خلال سياستها في ليبيا، أن تتخلص من النظام الليبي عبر سياسة اعتمدت على دعم المسلحين والقيام بعمل عسكري.

١ - الخالدي، عبد الرحمن، ٢٠١٦، ليبيا من المواجهة إلى المهادنة مع الإدارة الأمريكية، طرابلس، مركز الأبحاث الاستراتيجية .
٢ - رشدي، داليا، ٢٠١٤، تأثير المتغير الخارجي في صراعات المراحل الانتقالية للثورات، مجلة السياسة الدولية، العدد ٥٦، ص ٢١١.
٣ - حنفي علي، خالد، ٢٠١٤، السياسة الخارجية الليبية والتحول الجذري، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ١٥٦، ص ١٢١.
٤ - عبيد، منى حسين، ٢٠١٢ أبعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا، بغداد، مركز دراسات دولية، العدد ٥١، ص ٤١-٤٢.

٣. استطاعت الولايات المتحدة السيطرة على ثروات ليبيا، وخاصة النفطية والغازية في ظل تراجع الامدادات الخليجية.

٤. استطاعت الولايات المتحدة من تقليص النفوذ الروسي والصيني في ليبيا عبر إقامة تحالفات سياسية مع المجلس الانتقالي الذي قامت بتركيبه.

٥. استطاعت الولايات المتحدة عبر سيطرتها على مجلس الامن من اتخاذ قرارات، استهدفت تدمير الجانب الليبي على الرغم من وجود قوى تعارض ذلك كالصين وروسيا.

التوصيات :

١. على الشعب الليبي التخلص من سياسة التبعية، التي فرضتها الولايات المتحدة على ليبيا.
٢. على الشعب الليبي، أن يدعوا إلى بناء نظام سياسي جديد في ليبيا.
٥. على الحكومة الليبية إقامة علاقات متوازنة مع جميع الأطراف الدولية، بما ينص على احترام قرارات الحكومة الليبية.

الخاتمة :

إن العلاقات الليبية الأمريكية قد اتسمت بحالة من التحالف والتعاون تارة، كما هو الحال في فترة الخمسينات والستينات، وتدهورت تارة أخرى في حقبة السبعينات نتيجة للتطورات الاقليمية في الشرق الأوسط ولاسيما ما يتعلق بقضية الصراع العربي الاسرائيلي، والعلاقات وازديادها سوءاً مع أزمة لوكربي وإتهام ليبيا بإسقاط الطائرة الأمريكية فوق اسكتلندا عام ١٩٨٨، ومع حصول ما سمي بالأزمة في العالم العربي فقد ساهمت الولايات المتحدة في إسقاط حكومة معمر القذافي من خلال التحالف مع القوى الكبرى، وأدى ذلك إلى تقهقير الدولة الليبية وسرقة خيراتها وثرواتها، وتشكيل مجلس انتقالي تابع للولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك استطاعت الولايات المتحدة تحقيق أهدافها في ليبيا من خلال السيطرة والتحكم بكافة الموارد الاقتصادية وأشعلت الحرب بين شرق ليبيا وغربها، وما زالت الاوضاع حتى الان غير مستقرى بسبب دعم أطراف على حساب أطراف اخرى.

المصادر والمراجع :

الكتب باللغة العربية :

١. الزيدي ، مفيد، ٢٠١٣، العلاقات الأمريكية الليبية من العداء إلى التعاون ، بغداد، مجلة الدراسات الاساسية، العدد ٢٧، ص ٦١.
٢. غالي ، سامح ، ٢٠٠٢ ، المبادرة الليبية الجديدة في أزمة لوكربي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٣١، ص ٢٥٦.
٣. مراد ، العيناني، ٢٠١٧، افريقيا من منظور القوى الكبرى ساحة للتنافس على مخزوم استراتيجي، ابو ظبي ، مجلة آراء السياسية، العدد ١٢٥.
٤. حنفي ، خالد علي، السياسة الخارجية الليبية والتحولت الجزرية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٥، ٢٠٠٨ .
٥. شلوف ، هادي، ٢٠٠٨ ، العلاقات الامريكية الليبية بين جزرة تحسينها وبين وطأة سيات التعويضات، طرابلس ، مركز الابحاث الاستراتيجية

٦. الخالدي، عبد الرحمن ، ٢٠١٥، ليبيا من المواجهة إلى المهادنة مع الادارة الأمريكية، طرابلس ، ط١، مركز الدراسات الافريقية ٢
- ٧- الخالدي، عبد الرحمن . ٢٠١٥، ليبيا من المواجهة إلى المهادنة مع الادارة الامريكية، طرابلس ، مركز الدراسات الافريقية، ط١، ص٤٤٥.
٨. الصادق، مصباح ادريس، ٢٠٠٤، قضية لوكربي بين القانون الدولي، والمنظمات الدولية المتخصصة، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان ، ص١٥.
٩. أبو كبدارة علي، عامر، ٢٠٠٢، أزمة لوكربي الدوافع والأبعاد، رسالة ماجستير غير منشورة، ليبيا، أكاديمية الدراسات العليا.
١٠. دريدي ، بن عامر ، ٢٠١٦، العلاقات الليبية الامريكية في ضوء حادثة لوكربي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية ، الجزائر ، كلية الحقوق، ص٤٢٨.
١١. تشومسكي، نعوم ، ٢٠١٤، الدول المارقة، استخدام القوة في الشؤون العالمية، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ط١، ص١٥٦.
١٢. عبيد، منى حسين، ٢٠١٢ أبعاد تغيير النظام السياسي في ليبيا، بغداد، مركز دراسات دولية ، العدد ٥١، ص٤١. ٤٢.
١٣. حسن موسى، طالب، ٢٠١٢، أزمة لوكربي وفقاً للقانون الجوي الدولي، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ص١٤١.
١٤. محمد خميس، خلود، ٢٠٠٩، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه شمال افريقيا بعد الحرب الباردة ليبيا نموذجاً، بغداد، كلية العلوم السياسية ،
- المراجع والدوريات :**
١. الأشعل ، عبد الله، ٢٠٠٢، أزمة لوكربي من الشرعية الدولية إلى العدالة البريطانية، مجلة السياسة الدولية ، العدد، ١٣٤، ص١٩٧.
٢. الزيدي ، مفيد، ٢٠١٣، العلاقات الأمريكية الليبية من العداء إلى التعاون، بغداد ، مجلة الدراسات السياسية ، العدد ٢٧، ص٦١.
٣. حنفي ، خالد علي، السياسة الخارجية الليبية والتحولت الجزرية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٥، ٢٠٠٨.
٤. حنفي علي ، خالد ، ٢٠١٤، السياسة الخارجية الليبية والتحولت الجزرية، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ١٥٦، ص١٢١..
٥. رشدي ، داليا، ٢٠١٤، تأثير المتغير الخارجي في صراعات المراحل الانتقالية للثورات ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٥٦، ص٢١١.
٦. حبيب السعيد، كمال، ٢٠١٤، الجغرافيا السياسية الجديدة والعنف في العالم العربي، مجلة السياسة الدولية، تونس ، العدد ١٩٠.
٧. صالح ، عبد الرحيم ، ٢٠٠٤، العلاقات الأمريكية الليبية ١٩٦٩-٢٠٠٣، طرابلس، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية.

٨. غالي، سامح ، ٢٠٠٢، المبادرة الليبية الجديدة في أزمة لوكربي، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٣١، ص ٢٥٦
٩. مراد ، العيناني، ٢٠١٧، افريقيا من منظور القوى الكبرى ساحة للتنافس على مخزوم استراتيجي، ابو ظبي ، مجلة آراء السياسية، العدد ١٢٥.

المراجع باللغة الانكليزية :

- CARTEr. J.M . 2012. *The United states and Libya*. New york . .
1. pp.342. 343